الرواية التاريخية عند الزهري في كتابه الجغرافية

الدكتورة وسن إبراهيم حسين محمود
جامعة بغداد/ كلية التربية / ابن رشد

The Historical Narrative Authored by Al-Zuhry in his Book Geography

Dr. Wassan Ibraheem Husain Mahmoud
Baghdad University
College of Education / Ibn-Rushd.
History Department

Introduction

Al – zuhry Considers one of the Figures who the Scientific Studies and researches didn't Shed alight on them. So, we had intended to Show the importance and the role of this Fignre; in addition to that , the estimate of his book amang the histarical and geographical books in the Arabic Library. I had Concluded that most those who I had ask them about their Knowledge and independence on Al-Zuhry book, were answering that They had'nt got any information or dependin on it as asource in the Arabic geographical Library, Form above, I had insisted on emerge that auther on alarge Scale to all who Consider with if to utilize form it in the fieled of study and Searching.

There for, this research discussed mony aspects which are the Sources that Al-Zuhry had read ahuge number of books written by anthers proceeded him in this field, who he called them (Philosopher, austronomers, doctors, wize men , Scientists in the area of the earth, austrologers, historians) and that all that narrative which he trans formed form them came to be asummary of what had written by those who proceeded him, as awish from him to narrate ambigious texts or those which he didn't mention because they were doubtful.

Also, I dealt with his Historical narratives which came divergent but reluctant, whereas we had Studied all the narratives of the ages according to

what had writlen in his book since al-Risala ago to Abbaside age and emerged the extent of exsisting and the documentation of those narratives in the Arabic and Andalusian resources.

Finaly, this is considers ahumble endeavors from the researcher, I wish that I had was Success ful in represent a Simple biography to this Figure and his Course and historical narratives.

مُقَدِّمَة

يعد الزهري من بين الشخصيات التي لم تسلط الدراسات والابحاث العلمية الضوء عليها ، ورغبة منا في التأكيد على أهمية ودور هذه الشخصية ومكانة مؤلفه بين الكتب الجغرافية والتاريخية في المكتبة العربية، فاغلب الأشخاص الذين اسألهم عن مدى معرفتهم واعتمادهم على كتاب الزهري كانوا يجيبون بعدم المعرفة أو اعتماد الكتاب كمصدر في المكتبة الجغرافية العربية. كل هذه الأشياء الانفة الذكر دفعتني إلى ان اخرج هذا المؤلف بشكل واسع إلى كل المهتمين به حتى يتسنى لهم الاستفادة منه في مجال البحث والدراسة.

لذا تناولت البحث من جوانب عدة وهي مصادر الزهري التي اعتمد عليها في كتابه وكانت متنوعة شاملة بين النقل والسماع والمشاهدة هذا الأمر يجعلني أدرك ان الزهري كان قد اطلع على كم هائل من الكتب من اشخاص سبقوه في المجال فاشار اليهم باسم (فلكيين أو فلاسفة أو حكماء واطباء وعلماء بمساحة الأرض ومنجمين ومؤرخين) فكل هذه الرواية التي نقلها منهم جاءت مختصرة لما كتبه سابقيه رغبة منه في سرد النصوص المبهمة أو ربما لم يذكرها لانها مشكوك فيها.

كما تناولنا الرواية التاريخية التي جاءت متنوعة لكن متذبذبة فدرسنا كل روايات العصور وفق ماجاء في كتابه من عصر الرسالة إلى العصر العباسي فقارنا مدى وجود وتوثيق هذه الروايات في المصادر العربية أو الأندلسية.

واخيراً هذا جهد متواضع من الباحثة اتمنى ان اكون قد وفقت في تقديم صورة بسيطة لهذه الشخصية ورواياته التاريخية ومنهجه في كتابه الجغرافية، واترك المجال واسعاً للباحثين فيما فاتني للتعريف الواسع بدور هذه الشخصية المهمة لاننا لو دققنا أكثر في بعض الروايات لوجدنا المزيد من الاكتشافات. فانا لا ادعي الكمال فان الكمال لله وحده.

حياته :

هو أبو عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري [١] من قبيلة بني زهرة بن كلاب التي كانت تخيم حوالي مكة المكرمة والتي انجبت اعلاماً من الصحابة والمحدثين والفقهاء والقضاة في مشارق ومغارب دار السلام، فهو من الشخصيات المجهولة الهوية من جانب النساخ، لكن الذي نعرفه عنه كله مأخوذ من كتابه فهو اندلسي[٢] وهذا واضحاً من التفاصيل الدقيقة التي خص بها هذه البلاد متحدثاً مراراً بضيعة المتكلم قائلاً مثلاً: " رأيت ... شاهدت ... زرت .. بحثت ... اخبرني ... سالت ..." وهي عبارات لاتقرأها له عن غير الأندلس وهذا يؤكد انه تجول في هذه البلاد ونشأ فيها وتوفي فيها ويعتقد انه من حاضرة المرية[٣] لانه يحدثنا عنها كثيراً ويخصها بعناية كبيرة.

لايعرف سنة ولادته ولا وفاته لكن يعلق ويحلل محقق الكتاب تاريخ وفاته من مقارنة بعض الاحداث التي شاهدها الزهري في الأندلس وأرخ لها فرشح ان سنة وفاته هي ٤٥١هـ/ ١١٥٤م ولم يتوفي ٥٥٦هـ/ ١١٦١م وهي حادث استيلاء إبراهيم بن همشك على غرناطة الذي ذكر الزهري عن الأخير حادثاً لايصل به إلى هذه الحادثة استيلاءه على غرناطة.

وصاحب الخريطة التي نقل منها الزهري نسخته هو ابي عبد الله محمد بن إبراهيم الفزاري[٤]. وقد نسخ الزهري صاحب الخريطة نسخته فقد سجل اسمه الفزاري وجميع النساخ ما عدا اثنين.

منهج الزهري:

يستدل من عنوان الكتاب (الجغرافية) انه يعني الخريطة وهي خريطة الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨ هـ/ ٨١٤-٨٣٣ م) المشهورة التي نسخ عنها غيرها، وهذا ما اشار اليه في مقدمة الكتاب [٥] فالخريطة مرادفة لكلمة (سفرة، ومفردة) وهما كلمتان واردتان في نص الكتاب غير ما مرة [٦] ويؤكد هذا قول الكاتب مراراً " صورنا ، رسمنا ... " [٧].

اعتمد الزهري في شرح خريطته على مشاهداته الشخصية لاسيما فيما يتعلق بالديار الأندلسية فكان يشير اليها بنفسه فقال عن رابطة كشكي [٨]: " لقد رأيت هذه الرابطة وسالت ... واخبروني ... " [٩] وعن موضع يطلق عليه الزيتونة العجيبة قال انها أيضاً من مشاهداته : " لقد رأيت هذه الزيتونة ... فهذا الذي شاهدناه فيه " [١٠].

وايضاً شاهد الكهف والرقيم [١١] فقال : " رايت هذا الكهف عام اثنين وثلاثين وخمسمائة ... ولقد رأيته ... " [١٢].

وعن مشاهداته للمنارة في قادس [١٣] قال: " لقد رأيته مراراً ولم أرَ في يده مفتاحاً ... " [١٤].

وعن مشاهداته عن كثرة الأطعمة عن مدينة سرقسطة [١٥] قلا : " ولقد رأيت فيها ... " [١٦].

كما وجدناه يعتمد على ما سمعه من مواطنيه المعاصرين الذين سجل لنا بعض أسمائهم لكن دون تعريف ومن الأمثال على هؤلاء قال: " لقد اخبرنا الحاج أبو محمد البطاط في جامع المرية [١٧] في عام أربعة وثلاثين وخمسمائة انه رأى ... " [١٨] .

ومن المصادر الأخرى التي سمع منها اخباره ورواياته قال : " منهم أبو الطيب الدمشقي اخبرنا بمدينة المرية ... " [١٩].

وعن قوم من العجم يسكنون بلاد الاغزاز [٢٠] فنقل اخبارهم مما سمعه أيضاً فقال : " سالت الشيخ أبو المعالي في مدينة المرية وكان الرجل من مدينة اذربيجان وكان رجلاً صادقاً ... " [٢١] .

في النص السابق نجده يعطي وصفاً دقيقاً عن مدى صدق وثقة الشخص الذي ينقل منه هذا ربما يعود إلى طبيعة الزهري في انه يدقق في مصداقية الشيخ الذي كان ينقل عنه الزهري وهذا ما سار عليه الزهري في اغلب سماعه فنجده يدعم روايته التي نقلها عن أبو الطيب الدمشقي وهو من اهل العدل [٢٢] عن الصخرة بالقدس نقل مشاهد شخص اخر على الحدث نفسه وهو أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن الرويط واصفاً الأخير بانه من اهل الفهم والعقل والفقه والادب والمعرفة بعلوم الرياضة [٢٣].

ونجد أيضاً الزهري يدقق في الروايات حتى لاينقلها على علاتها بل يصل إلى ابعد من ذلك هو مقارنتها وترجيح الرواية التي تكون اقرب إلى العقل والمنطق ويلاحظ كذلك في اختلاف شخصان كان نقل منها وهذا في اغلب الروايات[٢٤].

ومن مصادر رواياته التي اشار اليها الزهري بلفظة (فلاسفة وحكماء وأطباء وأهل نظر وعلماء بمساحة الأرض وفلكيين وحكماء وأطباء وأهل نظر وعلماء بمساحة الأرض وفلكيين ومنجمين ومؤرخين) لم يذكر أسماءهم [٢٥]، وعلى الرغم من اعتماده في تأليف كتابه على كلام هؤلاء لكنه لم يسرد كل النصوص وانما اختصرها فلم يذكر ما هو مشكوك فيه فجاء كتابه مختصراً لما كتبه سابقيه[٢٦].

كما واعتمد على مؤلفات اعلام مشاهير في الاختصاص منهم الفزاري، والمسعودي [٢٧]، وابا بكر الرازي [٢٨]، وابن الجزار [٢٩] ، وابن حيان [٣٠]، والعذري [٣١]، ابن شرح (الكافي) [٣٢] فينقل من تأليفهم مبيناً عناوين كتبهم غير انه في الاقتباس يكتفي بالمعنى دون المبنى كانه يروي ما علق بحافظته لا ماهو مكتوب امام عينيه ويديه وبهذه المواد ملأ كتابه بالعجائب وبمعلومات جغرافية وتاريخية لايستهان بها يمكن الان للقائ ان يطلع عليها بمطالعة كتابه الجغرافية.

ومن جهة أخرى نجده في بعض الروايات لايذكر لها سند [٣٣] وانما يسرد سرداً عاماً مع سير الاحداث وهذا أسلوب اخر من اساليبه في عرض الرواية.

فضلاً عن ما تقدم فقد وجدنا يعتمد على أهم مصادر الا وهي القرآن الكريم[٣٤] والسنة النبوية [٣٥].

الرواية التاريخية :

اولاً: السيرة النبوية:

اورد الزهري رواية واحدة عن غزوات وسرايا الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقد اشار إلى فتح خيبر [٣٦] دون تفصيل فقال: " وهي أول مدينة غزاها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفيها سُّم (عليه السلام) وهو قوله : ما زالت أكلة خيبر تعادوني حتى قطعت ابهري "[٣٧].

ربما الزهري لم يعرج على ذكر تفاصيل هذه الرواية أو غيرها لانه على طول كتابه يذكر انه اختصر هذه الاحداث لشهرتها [٣٨] ربما اراد ان يبعد كتابه عن ذكر الاحداث البارزة التي تمتلأ فيها الكتب الأخرى، في الوقت الذي وجدنا الكتاب يضم بعض القصص والامثلة التي تتعلق بالانبياء.

واشار أيضاً في حديثه عن جبل حراء إلى دخول الرسول (صلى الله عليه وسلم) وابي بكر الصديق (رضي الله عنه) اليه ليلة خروجهم من مكة إلى المدينة " وفيه الغار الذي اختفى فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) ومعه أبو بكر الصديق ليلة خرجا من مكة إلى يثرب " [٣٩].

وفي حديثه عن القدس تحدث عن ليلة الاسراء والمعراج فقال " وهذا البيت المبارك هو المعراج إلى السماء بالنبي المجتبى (صلى الله عليه وسلم) ومنه عرج برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلة اسرى به " [٤٠].

ثانياً: العصر الراشدي:

اغلب روايات هذا العصر التي تناولها الزهري لم تكن عن فتوحات هذا العصر ربما يعود كما اشرنا سابقاً إلى رغبة المؤلف في الاختصار لشهرة هذه الاحداث، فقط اشار إلى تخطيط المدن في هذا العصر مثلاً ان مدينة البصرة بنيت أو خططت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب على يد الاحنف بن قيس [٤١].

اما عن مدينة الكوفة فاشار إلى انها كانت مركز خلافة الامام علي (عليه السلام) فقال: " وفيها كان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه خليفة" [٤٢].

ثالثاً: العصر الاموي:

وعن روايات هذا العصر فوجدنا الزهري يعطينا روايات أكثر مما ورد في روايات العصرين السيرة النبوية والخلافة الراشدة (١-٤١هـ/ ٦٢٢- م) فمن ابرز هذه الروايات رواية عن مدينة الاهواز [٤٣] فقال : " قتل المهلب بن ابي صفرة جمع الخوارج في امارة الحجاج بن يوسف واهل هذه الأرض يعرفون بالازارقة " [٤٤].

وعن فتح مدينة القسطنطينية اشار إلى فتحها في العصر الأموي واستمر في رواياتها إلى العصر العباسي واشار في الوقت نفسه ان رواية فتحها متفق عليه لذا

تناولها هو بالاختصار لشهرتها فقال" " غزاها في الإسلام مدة بني أمية سلمة بن عبد الملك بن مروان فحاصرها واتفق عليه فيها حكاية طويلة اختصرنا ذكرها لشهرتها ومات في هذه الغزوة أبو عبيد بن الجراح ... ودفنه مسلمة بازاء سور القسطنطينية ... " (٤٥).

ويكمل احداث فتحها إلى العصرا لعباسي فقال : " ثم غزاها من بعد ذلك هارون الرشيد وفي الغزوة الرابعة تفتح ان شاء الله ... وخربت هذه المدينة في مدة محمد الامين حين غزاها اخوه المأمون وقتله فيها (٤٦) ... " (٤٧).

ونجد الزهري لايترك حادثة عن مدينة القسطنطينية الا ويتناولها بالذكر على الرغم من افراده لها عنوان (غزو القسطنطينية) حتى نجده عند ذكر كنيسة القسطنطينية يتناول معها فتح المدينة بصيغة أخرى وباسلوب ثاني (٤٨) ثم عاد مرة ثالثة ليتناول أيضاً فتحها عند حديثه عن بحر الصقالبة واشار إلى انه نقل روايته من المسعودي في التنبيه والاشراف (٤٩).

فضلاً عن ما تقدم لم ينسى الزهري ان يتناول فاجعة كربلاء ومقتل الامام الحسين (عليه السلام) واشار إلى انه هو " مشهد الحسين بن علي وبمقربة من نهر الفرات نزل يزيد بعسكره وقد خرج اليه من الكوفة " (٥٠).

اما عن مدينة دمشق فلم نجده يتحدث عن فتحها وانما اشار إلى انها مقر الخلافة الأموية منها اطلقت الفتوحات نحو الأندلس فقال: " حاضرة الشام وقاعدته ودار ملك بني أمية ومنها استفتحوا بلاد الأندلس وبلاد المغرب وكثيراً من ارض فلسطين في مدة الوليد بن عبد الملك " (٥١).

وعند دمشق اخر ما تناوله الزهري بالرواية عن مدن الخلافة بينما سوف نجده يتبحر في تفاصيل مدن الأندلس وهذا ما نجده في حديثه عن مدينة اربونة(٥٢) فقال " وهي اخر ما استفتح المسلمون من بلاد الافرنج ... " (٥٣).

تعد قرطبة (٥٤) دار ملك وحكم لسلاطين بني أمية وخلفائهم فلم يعدلوا عن هذه المملكة وتقلبوا منها في ثلاث اقطاب اداروا فيها خلافتهم (قرطبة، الزهراء(٥٥)، الزاهرة (٥٦)) فنجد الزهري اشار إلى مدينة قرطبة وعظمة بناء مسجدها الجامع فقال:

" كان دار ملك بني أمية في الأندلس كلها وهي مدينة عظيمة كان دار ملك لذريق بعدما خرج من طليطلة [٥٧] بالسبب الذي ذكره المسعودي من فتح الباب المقفول عليه ودام ملكه بقرطبة سبعة اعوام ومنها خرج إلى لقاء المسلمين " [٥٨].

كما لم يسنى الزهري مسجد الجامع في قرطبة فاشار برواية اعتقد انها مختصرة فاشار إلى ان بناءها تعاظم عليه ١٢ عشر ملكاً فقال: " بناه اثنا عشر ملكاً من ملوك بني أمية ومن عجائبه الزيادة التي زادها الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله [٥٩]". واخر من بنى فيه الحاجب محمد ابن عامر[٦٠].."[٦١].

وعن عظمة بناء مدينة الزهراء وجمالها واحكامها ذكر الزهري رواية بذلك فقال: " التي بناها عبد الرحمن بن معاوية وهو الناصر لدين الله[٦٢] وهي اغرب وابدع ما بني في الإسلام ... وقد ذكر ابن حيان في تاريخه من اخبار قرطبة [٦٣] من هذه المدينة نفر عن علوم كثيرة وفنون جمة وهي مدينة علم الأندلس وقد ذكر ان المنتصر بالله امر ونادى في ازقة قرطبة الا ينعم رجل لايحمل جامع المدونة حفظاً وفقها قال فتعمم فيها ثلاث مئة رجل ونيف . فما ظنك بغيرها من العلوم والفنون " [٦٤].

وعن بعض روايات الفتح التي اشار اليها الزهري اشار لفتح وادي لكة[٦٥] فقال " التقى المسلمون مع طارق بجيش لذريق ملك الروم وفي هذا الموضع قتل وعثا عليه السيف وعلى جيشه إلى مدينة استجه [٦٦] وهي أول مدينة استفتحها المسلمون في الأندلس " [٦٧].

وبما ان الزهري اشار برواياته عن كبريات المدن فهو هنا لم ينسى القيروان حاضرة المغرب العربي فتناولها برواية تاريخية مفصلة واسعة جداً من بناها من قبل عقبة بن نافع حتى احداثها في عام ٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م [٦٨].

وعن مدينة مرسية [٦٩] فقال: فان أهلها تصالحوا عليها مع موسى بن نصير فلم يملك فيها شيء الا عن حق اما بشراء من الرق أو ممن اسلم من الروم فبقى في مكانه بماله في يده ارثاً عن ابائه واجداده فلذلك بقيت البركة في هذه الأرض والله اعلم بحقيقة ذلك " [٧٠].

وتحدث الزهري أيضاً عن مواقع وإسلام المرابطون [٧١] فقال: " هؤلاء القوم اسلموا حين اسلم اهل وارقلان في مدة هشام بن عبد الملك لكنهم كانوا على مذهب اخر جوابه عن الشرع ثم صلح اسلام حيث اسلم اهل غانه ... " [٧٢].

رابعاً: العصور العباسية:

ومن روايات العصر العباسي اشار إلى فتح عمورية [٧٣] وانطاكية [٧٤] التي كانت في خلافة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤١م) فقال عن الأولى "استفتحها المعتصم بالله ثامن ملوك بني العباس" [٧٥]، وعن الثانية " استفتحها المعتصم بالسيف بعدما رجعت الروم اليها وملوكها فاستخلصها [٧٦].

وعن منارة مدينة قادس فاشار الزهري في رواية عن ذلك " وكان هدمها في عام ٥٤٠هـ في أول الفتنة الثائرة في الأندلس هدمها علي بن عيسى بن ميمون حيث ثار في قاوس وطمع بان ذلك التمثال من الذهب ... " [٧٧].

وعن مدينة مراكش[٧٨] والتي شهدت احداث تاريخية مهمة في تاريخ المغرب العربي الإسلامي وجدناه يقتضب روايته عنها ويذكر فقط من بناها واصلحها باختصار قال: " بناها يوسف بن تاشفين اللمتوني [٧٩] واصلح من امرها الخليفة أمير المؤمنين أبو محمد عبد المؤمن بن علي [٨٠] وجلب اليها الماء وجعل فيها الارحاء واحدث فيها الجنات واكثر من الحمامات والخانات ... " [٨١].

وعن احداث مدينة غانة [٨٢] يتناول رواية عن احداثها في العصور العباسية المتأخرة فقال: (واهل هذه البلاد كانوا يتمسكون فيما سلف بالكفر إلى عام ست وتسعين واربعمائة وذلك عند خروج يحيى بن ابي بكر، مير مسوقة واسلموا في مدة لمتونة [٨٣] وحسن اسلامهم وهم اليوم مسلمون عندهم العلماء والفقهاء والقراء وسادوا في ذلك واتى منهم إلى بلاد الأندلس رؤوساء من اكابرهم وساروا إلى مكة وحجوا وزاروا وانصرفوا إلى بلادهم وانفقوا اموالاً كثيرة في الجهاد " [٨٤].

وعن احد حصون جزيرة ميورقة [٨٥] إلا أن نقل رواية من اهل الجزيرة نفسها قال فيها (لما افتتحت هذه الجزيرة في مدة محمد بن الأمير الخامس من بني

أمية [٨٦] في الأندلس ان الروم بقوا في هذا الحصن بعد اخـــذها ٨ اعـــوام و٥ أشـــهر لايقدر عليهم احد ...) [٨٧].

الخاتمة:

من خلال البحث ودراسة هذه الشخصية البارزة توصلنا إلى ان يعد الزهري من الشخصيات الغامضة أو المجهولة الهوية ان صح التعبير ، فلم يعرف عنه سوى انه اندلسي ولايعرف شيء عن نشأته وكيف درس وتثقف وكذلك كتبه مجهولة كل ما حصلنا عليه من معلومات عنه هي من استنتاجات لروايات نقلها الزهري في كتابه الجغرافية هذا من جهة ومن جهة أخرى فان الزهري كان قد اعتمد في تأليف كتابه على نسخة لكتاب الجغرافية للفزاري هذا استناداً لما ذكره الزهري في مقدمة مؤلفه، ليس هذا فقط ولكن وجدنا في كتابه سلسلة من المصادر الرصينة منها مشاهداته للمناطق والمدن التي زارها وعاش ربما فيها خاصة عن بعض مدن الأندلس كالمرية ، كما ووجدنا اعتمد على سماعه لروايات شيوخ وسكان المنطقة هذا الروايات تعد روايات خاصة بالزهري وكتابه، كما واعتمد على كتب الجغرافيين وعلماء وفلاسفة وحكماء كانوا قد سبقوه في الميدان وهذه عادة علماء العصر يعتمدون على كتابات ونتاجات من سبقوهم في المجال العلمي والبحثي، لذا جاءت رواياته عبارة عن سلسلة مترابطة متجانسة من الاحداث والروايات التي قلما نجد احداً غيره سار على نفس مسراه. فضلاً عن ذلك وجدنا الزهري تناول الروايات التاريخية كاحداث لكن لم يسير على ذكر تفاصيل احداث تاريخية لتلك العصور أو لكل المدن التي تناولها فنجده يتذبذب في ذكره الاحداث التاريخية وفي الوقت ذاته كان قد خص مدن الأندلس بتوسيع اكبر في الروايات على عكس ما لحظناه في رواياته عن المشرق الإسلامي التي تكاد تكون معدومة أو قليلة جداً في حين كان بامكانه ان يعطينا روايات كثيرة عن هذه المنطقة استناداً إلى اعتماده على الكم الهائل من الكتب السابقة له لكن على حد قوله اراد ان يتجاوز كل ما هو موثق في الكتب أو يتجنب التكرار حتى يكون كتابه مختصراً لما سبقه.

الهوامش

(١) الزركلي، خير الدين ، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لا.ت، ج٩، ص ١١٠؛ كراتشكوفسكي، اغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم، مراجعة ايغور بليايف، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، قسم ١، ص ٤٢٢.

(٢) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي، قسم ١، ص ٤٢٢.

(٣) المرية: هي مدينة كبيرة من كورة البيرة من اعمال الأندلس كانت هي وبجانة باي الشرق منها يركب التجار وفيها مرفأ جيد للسفن، ابن بطوطة، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، (رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب وعجائب الامصار)، تح عبد الهادي التازي، الرباط، ١٩٩٩، ص ٤٠؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار من خير الأقطار، تح احسان عباس، بيروت، لبنان، ١٩٧٥، ص ٥٣٧، ٥٣٨؛ مجهول، اخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بينهم، مطبعة (بيل، مجريط، ١٨٦٧م)، ص ١٣٨.

(٤) الفزاري: محمد بن إبراهيم بن حبيب ابن سمرة بن جندب الفزاري اول من عمل في الإسلام اسطرلاباً، وذكر ان رجلاً قدم على الخليفة المنصور من الهند سنة ١٥٦هـ/٧٧٨م يحمل كتاباً في علم الفلك فامر المنصور بترجمته إلى العربية وان يؤلف منه كتاباً تتخذه العرب اصلاً في حركات الكواكب فتولى ذلك محمد بن إبراهيم الفزاري، ومن كتب الفزاري (الزيج على سيء العرب) (والمقياس للزوال) (والعمل بالاطرلاب المسطح) (والقصيدة في علم النجوم) توفي سنة ١٨٨هـ/ ٧٩٦م. الزركلي، الاعلام ، ج٥، ص ٢٩٣.

(٥) الزهري، ابي عبد الله محمد بن ابي بكر (المتوفي في اواسط القرن السادس الهجري)، الجغرافية، اعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، لا . ت ، مقدمة المؤلف ، ص ١.

(٦) الزهري، الجغرافية، ص ١.

(٧) الزهري، الجغرفية، ص ٧ ، ص ١٦.

(٨) رابطة كشكي: لم اعثر على ترجمة لها.

(٩) الزهري، الجغرافية، ص ١٠٣.

(١٠) الزهري، الجغرافية، ص ٩٧.

(١١) الكهف والرقيم: لم اعثر على ترجمة له.

(١٢) الزهري، الجغرافية، ص ٩٤.

(١٣) قادس: جزيرة غرب الأندلس تقارب اعمال شذونة طولها ١٢ ميلاً قريبة من البر بينها وبين البر الأعظم خليج صغير قد حازها إلى البحر عبد البر . ينظر: ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٤٨م) ، معجم البلدان، قدم لها محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٨، مج٤، ج٧ ، ص ٦.

(١٤) الزهري، الجغرافية، ص ٩٦.

(١٥) سرقسطة: بلدة مشهورة بالأندلس تتصل اعمالها باعمال تطيلة ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس مبنية على نهر كبير وهو نهر منبعث من جبال القلاع. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٤٠.

(١٦) الزهري، الجغرافية، ص ٨٢.

(١٧) الزهري، الجغرافية ، ص ٢٩.

(١٨) الزهري، الجغرافية ، ص ٢٩.

(١٩) الزهري، الجغرافية ، ص ٢٩.

(٢٠) الاغزاز: وهم الغز إذ كان الموحدون أول دول المغرب استخداماً للغز في جيوشهم. لاسيما في عهد ثالث خلفاء الموحدين ابي يوسف يعقوب المنصور حكم ١١٨٤-١١٩٩م بعد ان قدم من مصر المعاصر الارمني الأصل شرف الدين قراقوش الملقب الغزي على رأس فرقة من الاغزاز في عام ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م على عهد صلاح الدين الايوبي بالتحالف مع بني غانية من فلول المربطين في جزيرة ميورقة من انتزاع معظم البلاد التونسية من ايدي الموحدين. ينظر: المقري، نفح الطيب، تح احسان عباس، هامش التحقيق، ص ١٠٧؛ الطيبي، امين توفيق، الاغزاز من المشرق إلى بلاد المغرب والاندلس ظهورهم في دولة الموحدين، القاهرة، بلا . ت ، ص ١٥-٢١.

(٢١) الزهري، الجغرافية، ص ٦١.

(٢٢) الزهري، الجغرافية، ص ٢٩.

(٢٣) الزهري، الجغرافية، ص ٢٩.

(٢٤) الزهري، الجغرافية، ص ٢٩ وص٩٣.

(٢٥) الزهري، الجغرافية، ص ١٠ ، ص ١٤ ، ص ٢٨ ، ص ٣٤ ، ص ٩٥.

(٢٦) الزهري، الجغرافية، ص ١٤٠ خاتمة المؤلف.

(٢٧) الزهري، الجغرافية ، ص ٩، ١٢، ١٤، ٢١، ٣٩، ٤٧، ٥١، ٥٨، ٦٧، ٧٣، ٨٣، ٨٦، ٩١، ٩٧، ص ١٢١.

(٢٨) الزهري، الجغرافية، ص ٨٨ . الرازي، أحمد بن محمد يعرف بابن لقيط الكاتب المتوفي سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م، الرازي دخل الأندلس جده محمد في ٢٤٩هـ/ ٨٦٤م سكن قرطبة ونال حظوة لدى الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط، وقد عمل الجد وابنه وحفيده في ميدان التاريخ ولهم مؤلفات هامة كما تميز أحمد في الجغرافية ، وضع الرازي مصنفاً جغرافياً وتاريخياً لشبه جزيرة أيبيريا وتسميه المصادر (كتاب ضخم ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها وامهات مدنها) فهو أول من وصف العدو الأندلسية، وهو أول عالم بالأنساب بالأندلس. ينظر: مؤنس، حسين، الجغرافية والجغرافيون في الأندلس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، مجلد ٧-٨، ١٩٥٩-١٩٦٠، ص ٢٥٢ ومابعدها؛ ك . بويكا ، المصادر التاريخية العربية في الأندلس، تعريف نايف أبو كوم، منشورات علاء الدين دمشق، ط١، ١٩٩٩، ص ١٠١-١٠٤.

(٢٩) الزهري، الجغرافية ، ص ١٨، ٢٨، ٣١، ٤٧، ٨٣، ١١٣، ١٢٥. ابن الجزار: هو ابا جعفر احمد بن إبراهيم بن ابي خالد (٢٩٣-٣٧٣هـ/ ٩٠٦-٩٨٤م) من اهل القيروان، طبيب من أطباء ينتمي إلى اسرة اشتهرت بالطب فابوه وعمه طبيبان وكان ابن الجزار ينهض كل عام إلى رابطة على البحر فيكون هناك طوال أيام القيظ، اشتهرت تأليف ابن الجزار خلال مدة حياته وبعد مماته، كان له مكتبة تاريخية وطبية بديعة كاملة فذكر ان له ٢٧ تصنيفاً ليس في العلوم الطبية فقط بل في التاريخ والجغرافية والادب ومن اهمها كتاب التعريف بصحيح التاريخ ويشتمل على وفيات علماء زمانه وقطعه من اخبارهم وكتاب اخبار الدولة الفاطمية يذكر فيه ظهور الامام المهدي (عليه السلام) في المغرب. ينظر: ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين أحمد (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)، عيون الانباء في طبقات الأطباء ، تحقيق : نزار رضا، بيروت، ١٩٦٥، ج٢، ص ٤٨٠-٤٨٣.

(٣٠) الزهري، الجغرافية ، ص ٨٨ . ابن حيان: هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد ابن حيان القرطبي ولد بقرطبة سنة ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م توفي ٤٦٩هـ/ ١٠٩١م هو اموي بالولاء وكان جده حيان مولى عبد الرحمن الداخل (صقر قريش) كان ابن حيان من كتاب المنصور بن ابي عامر كان عالماً من الطبقة العالية ذا دراية واسوة في ميادين مختلفة ولكنه برز في ميدان التاريخ من مؤلفاته كتاب المقتبس، وكتاب المتين (الدولة العامرية) وكتاب انتخاب من اخبار القضاة) مفقود. ينظر: الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ٣٢٨.

(٣١) الزهري، الجغرافية، ص ٦٤، ٧٤، ١٢٠.

(٣٢) الزهري، الجغرافية، ص ١٤٠.

(٣٣) الزهري، الجغرافية، ص ٧٢، ص ٧٧.

(٣٤) الزهري، الجغرافية، ص ٤٠ ، ٤٩ ، ٦٨.

(٣٥) الزهري، الجغرافية، ص ٣٧، ٣٨، ٧١، ٨٠، ٨١.

(٣٦) خيبر: حصون على ثمانية برد من المدينة لمن اراد الشام ذات مزارع ونخيل كثيرة وهي موصوفة بكثرة الحمى ولاتفارق الحمى اهلها اهلها يهوداً ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م)، اثار البلاد واخبار البلاد، دار صادر، بيروت، لا.ت، ص ٩٢.

(٣٧) الزهري، الجغرافية، ص ٣٨ وللمزيد من التفاصيل عن فتح خيبر ينظر: ابن هشام ، ابي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢٣١هـ/ ٨٢٨م)، السيرة النبوية، تح: محمد فهمي السرجاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة، لا.ت، ج٣، ص ٢١٥-٢٣٥؛ ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تح احسان عباس دار صادر، بيروت ، لا . ت ، ج٢، ص ١٠٦؛ ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة، راجعه وطبعه مصطفى نجيب وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥، ص ٣٧؛ ابن سلام، ابي عبيد بن سلام (ت ٢٤٤هـ/ ٨٣٨م)، الأموال ، تحقيق وتعليق محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٦٠-٦٢.

(٣٨) ينظر عن مثل هذا الاختصار في كتاب الزهري، الجغرافية، ص ٥٣، ٥٤.

(٣٩) الزهري، الجغرافية، ص ٣٦. وهذا مخالف للمعلوم من ان اختفاء الرسول ﷺ مع ابي بكر كان في غار بجبل ثور . ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٢، ص ٤٣٠-٤٣٢؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢٢٧-٢٣٨.

(٤٠) الزهري، الجغرافية، ص ٦٩.

(٤١) الزهري، الجغرافية، ص ٥٢ وللمزيد من التفاصيل ينظر: ابن خياط، تاريخ، ص ٦٩.

(٤٢) الزهري، الجغرافية، ص ٥٣ وللمزيد من التفاصيل ينظر: الدنيوري ، ابي حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/ ٩٠٤م) ، الاخبار الطوال ، قدم له ووضع حواشيه عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٢١٨.

(٤٣) الاهواز: وهي خوزستان في أيام الفرس هي اسم الكورة باسرها ويغلب عليه هذا الاسم عند العامة والاهواز كورة بين البصرة وفارس وسوق الاهواز ومدنها وارضها نحاس ثبت الذهب والارض البصرة ذهب تنبت نحاس وكور الاهواز سوق والاهواز ورامهرمز وعسكرمكرم وتستر وجنديسابور وسوس وسرق ونهر تيري ومناذر . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢٢٧.

(٤٤) الزهري، الجغرافية، ص ٥٣ . لمزيد من التفاصيل عن هذه الاحداث ينظر: الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٤٠٨؛ اليعقوبي، أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ،بيروت، ٢٠٠٨م، مج٢، ص ٢٧٩؛ الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٨، ج٣، ص ٤٢٨-٤٢٩ و٤٩٨-٥٠١؛ ابن الأثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧، ج٤، ص ٢٨١-٢٨٦.

(٤٥) الزهري ، الجغرافية، ص ٥٤ . للمزيد من التفاصيل عن فتح المدينة ينظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩-٨٩٢م)، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧، ص ١٤٤و ص ٨٤؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص ٤٢٨؛ الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٦٧٧؛ ابن الأثير، الكامل ، ج٦، ص ١٩٦؛ الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الأندلس علمائها أمرائها وشعرائها وذوي النباهة منها ممن دخل اليها أو خرج منها، طبع مدينة مجريط بمطبع روض، ١٩٨٨، ص ٣٩٤.

(٤٦) ذكر هنا الزهري ، الجغرافية، ص ٥٤؛ ان المأمون قتل في بغداد لانه قبل فقرة عاد ووصف بغداد وبناها حتى انه ذكر شعراً عن جمال قصور بغداد وجسورها . للمزيد من التفاصيل ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٦٧٣ و٦٧٦ وج٤، ص ٥٧٣ ؛ الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الأول، دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي، دار الطليعة، بيروت، ط٣، ١٩٧٠ ، ص ١٥٨.

(٤٧) الزهري، الجغرافية ، ص ٥٤.

(٤٨) الزهري، الجغرافية، ص ٧٥.

(٤٩) الزهري، الجغرافية، ص ١٣٣ كذلك ينظر المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٥٤هـ/ ٩٧٦م) ، التنبيه والاشراف، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٩٣، ص ١٩٣-١٩٤ و ص ١٥٧.

(٥٠) الزهري، الجغرافية، ٥٦ وللمزيد من التفاصيل عن احداث الفاجعة ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص ٩٤ وص ١٤٤ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ١٩٠.

(٥١) الزهري، الجغرافية، ص ٧١.

(٥٢) اربونة: مدينة اخر ما كان بايدي المسلمين من مدن الأندلس من بلاد الافرنج تقع على ساحل البحر في شرقي مدينة برشلونه وقد خرجت من ايدي المسلمين سنة ٦٣٠هـ/١٢٥٢م مع غيرها مما كان في أيديهم من المدن والحصون. ينظر: ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله بن

عبد الله (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)، المسالك والممالك، مدينة ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩م، ص ٢٠؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٢٤.

(٥٣) الزهري، الجغرافية، ص ٧٧ للمزيد من التفاصيل عن فتوحات مدينة اربونة. ينظر المقري، أحمد بن المقري التلمساني (٤٧٣هـ/ ١٠٤١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح احسان عباس، دار صادر، بيروت، مجلد١، ص ٢٣٣-٢٣٤ و٢٣٦ و٢٧٣ و٣٣٧ و ٤٦٤ و ٣٦٥.

(٥٤) قرطبة: أعظم مدينة بالاندلس ليس لها شبيه في كثرة اهل وسعة رقعة وفسحة أسواق ونظافة محال وعمارة مسجد وكثرة حمامات وفنادق وهي مدينة ذات سور من حجارة ومحال حسنة ورحاب فسيحة وفيها لم يزل ملك السلطان . ابن حوقل، ابي القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، صورة الأرض، مدينة ليدن ، بريل، ١٩٣٨، قسم ١، ص ١١٢-١١٣.

(٥٥) الزهراء: مدينة بناها عبد الرحمن الناصر في قرطبة سنة (٣٢٥هـ/ ٩٣٦م) تعد المدينة مجموعة مؤلفة من القصور المحلاة بالذهب مليئة بالتماثيل المذهبة والمرصعة تقوم على اعمدة من البلور الصافي والرخام على مختلف الوانه وتتخللها الأسواق البديعة والبحيرات وتكتنفها حدائق غناء حافلة بمساكن الوحوش المختلفة واقفاص الطيول المتوحشة . ينظر: العذري ، أحمد بن عمر بن انس (ت ٤٧٨هـ/١١٠٠م)، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح عبد العزيز الاهواني، مطبعة الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٥٦، ص ١٢٣ ؛ ابن عذاري، أبو عبد الله محمد (ت ٧١٢هـ/ ١٣٣٤م)، البيان المغرب في اخبار المغرب والأندلس، تح ليفي بروفنسال، دار الثقافة ، بيروت، ط١، ١٩٨٠م، ج٢، ص ٢٢١؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص ٥٢٣؛ مؤنس، حسين، رحلة الأندلس حديث الفردوس المفقود، مطبعة الشركة العربية، مصر، ط١، ١٩٦٣، ص ٢٦.

(٥٦) الزاهرة: مدينة بناها الحاجب المنصور سنة ٣٢٨-٣٧٠هـ/ ٩٧٨-٩٨٠م ، تقع بالقرب من قرطبة فكان بناها ربما لدافع سياسي فهي تقع على الجانب الشرقي لنهر الوادي الكبير، وربما بناها خشية من الجند الصقالبة حيث جند البرابرة والمماليك واستكثر من العبيد والعلوج واستغرق بناء المدينة سنتين فانتقل اليها سنة (٣٧٠هـ/ ٩٨٠م) فأنتقل اليها مع خاصته وعامته ونقل اليها خزائن الأموال ولااسلحة واتخذ منها الدواوين لوزراءه وكبار قادته والدور والقصور وقامت فيها الأسواق وتناهى العلو في البناء حولـه حتى اتصلت ارباضها بارباض قرطبة. ينظر: ابن القوطية، أبو بكر محمد (٦٧٥هـ/١٢٩٧م) ، تاريخ

افتتاح الأندلس، تح إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢،١٩٨٩، ص٩٣؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص ٢٧٥-٢٧٦.

(٥٧) طليطلة: أعظم مدن الأندلس واشدها منعة معناها بالاتيني فرح ساكنوها لحصانتها ومنعتها وهي قاعدة القوط ودار مملكتهم منها كانوا يغزون عدوهم واليها كان يجتمع جنودهم واليها ينتهي حد الأندلس ويبتدي بعدها ذكر للاندلس الأقصى، والمدينة لها حصون. ينظر: البكري، ابي عبيد (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك، تح عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد ، بيروت، ١٩٦٧، ص ٨٦-٨٨.

(٥٨) الزهري، الجغرافية، ص ٨٦ وللمزيد من التفاصيل ينظر: المقري، نفح الطيب، مج١، ص ٢٣٤-٢٣٨ و ٢٧١ و٢٧٩ و ٢٨٠.

(٥٩) الحكم المستنصر: هو الحكم المستنصر بالله بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط تولى الحكم بعد ابيه الناصر. ينظر: المراكشي، عبد الملك ابي عبد الله الأنصاري (٧٠٣هـ/١٣٢٥م) ، الذيل والتكملة لكتابي الصلة والموصول ، تح احسان عباس ، مطبعة سيما بيروت، ١٩٦٥، السفر الخامس، ج١، ص ٤١؛ المقري، أحمد بن المقري التلمساني، ازهار الرياض في اخبار عياض، تح إبراهيم الابياري، مطبعة فضالة، الرباط، ١٩٧٨، ج١، ص ١٩٣-٢٠١.

(٦٠) ابن عامر: هو محمد بن عبد الله بن ابي عامر المعافري الملقب بالمنصر دخل جده عبد الملك الأندلس في أوائل الفتح بنو عامر الجزيرة الخضراء قرب جبل طارق وهناك ولد ثم قدم قرطبة حدثاً ودرس وتثقف بها وتقرب من الحكم المستنصر حتى ولاه عدة مناصب وغدا من رجالات الدولة العظام وعند وفاة الخليفة الحكم سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م استطاع الاستيلاء على السلطة وان بقي هشام المؤيد ابن الحكم إلى حين صاحب السلطة الشكلية. المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٦٩م)، المعجب في تلخيص اخبار المقرب ، وضع حواشيه جليل عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٢٧ ؛ ابن سعيد المغربي، المغرب، ج١، ص ١٩٤-١٩٨.

(٦١) الزهري، الجغرافية، ص ٨٧ وعن وصف الجامع والملوك الذين قاموا بتوسيعه ينظر: الادريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت ٥٦٠هـ/ م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٨، ج١، ص ١٨٦-١٨٧؛ المقري، نفح الطيب، مجلد١، ص ٣٢٩ و٣٣٨ و٣٤٧ و٣٤٨ و ٤٠٨ و٥٤٥-٥٦٣.

(٦٢) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله وكان عهده قوياً ومستقراً ، حكم من سنة (٣٠٠-٣٥٠هـ/ م). مجهول ، اخبار مجموعة في فتح الأندلس، ص ٦٤.

(٦٣) لم نعثر على كتاب في المصادر لابن حيان باسم تاريخ اخبار قرطبة ولانعلم أي كتاب كان الزهري يقصد المقتبس في اخبار بلد الأندلس ام انه حصل على كتاب لابن حيان بهذا الاسم ، فلديه (المتين) والبطشة الكبرى في اخبارا لدولة العامرية، وانتخاب اخبار القضاة ، وربما المتن لان حصلت المصادر على نقولات منه وهو ستين جزءاً . ينظر: ابن حيان حيان بن خلف بن حسين (ت ٤٦٩هـ/ ١٠٩١م)، المقتبس في اخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦٥، حياة ابن حيان ومؤلفاته ، ص ٢-٥.

(٦٤) الزهري، الجغرافية، ص ٨٧-٨٨. للمزيد من التفاصيل عن الرواية ينظر: المقري، نفح الطيب، ج١، ص ٥٦٣-٥٧٧؛ المراكشي، المعجب ، ص ١٧٠؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص ٢٨٧.

(٦٥) وادي لكة: يقع في سهل (الفرنتيره) وعلى ضفاف نهر (جواد اليتى) الذي يصب في خليج قادس على مقربة من مدينة شربيش على الضفة الجنوبية شمالي مدينة شذونة وهذا السهل الصغير الذي تحده من الجنوب سلسلة من التلال العالية. ينظر: عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس (من الفتح إلى بداية عهد الناصر)، طبعة خاصة من مكتبة الخانجي لمكتبة الاسرة بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة، ٢٠٠٣، ج١، ص ٤٢-٤٤.

(٦٦) استجه: اسم لكورة في الأندلس متصلة باعمال ريَّة بين القبلة والمقرب في قرطبة وهي كورة قديمة واسعة الرساتيق والاراضي على نهر سنجل وهو نهر غرناطة بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ واعمالها متصلة باعمال قرطبة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ١٤٣.

(٦٧) الزهري، الجغرافية، ص ٩٣ وعن فتوحات هاتين المنطقتين ينظر: المقري، نفح الطيب، ص ٢٤٩، ٢٥٨ (وادي لكة) و ص ٢٦٠ (استجة)؛ مجهول، تاريخ الأندلس، دراسة وتحقيق عبد القادر، بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، ص ١٢٦ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب، ج٨، ص ٢ ؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس ، بيروت، لا.ت، ص ٣٧-٣٨.

(٦٨) الرواية طويلة يمكن العودة إلى الزهري، الجغرافية، ص ١٠٩-١١٢ . وللمزيد من التفاصيل عن هذه الاحداث ينظر: ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م)، فتوح مصر واخبارها، مكتبة المثنى، بغداد، لا.ت ، ص ١٨٧-٢٠٤ و ص ٢١٣-٢٢٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٣٩-١٤١؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الأندلس، تحقيق عبد الله محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، مج١، ص

١٩-٣٠٩؛ المقريزي، ابي العباس تقي الدين أحمد بن عيسى (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، اتعاظ الحنفا باخبارا لائمة الفاطميين الحنفا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١، ج١، ص ١٤١-١٤٧ و٢٥٨-٢٥٩.

(٦٩) مرسيه: (تيودمير أو تدمير) وهي بستان غرب الأندلس لها ميزة تيسير السقيامنه لان نهر مرسيه يغمر اراضها وهي حاضرة عظيمة المكان بناهاه عبد الرحمن بن الحكم وخرج الكتاب بالعهد اليه في اتخاذها جابر بن مالك بن لبيد عامل كورة تدمير سنة (٢١٠هـ/٨٣٢م) فاتخذها الأخير منزلاً وجعلها للعمال ولاقواد موطناً. ينظر: ابن سعيد ، المغرب، ج٢، ص ٢٠٢ ؛ الادريسي، نزهة المشتاق ، ج١، ص ١٨٠.

(٧٠) الزهري، الجغرافية، ص ١٠٠-١٠١. نقل الزهري روايته من أبو بكر الرازي، الفلاحة ولانعرف ان كان الزهري شاهد كتابه واطلع عليه ام انه نقله أيضاً من مصادر أخرى نقلت عن الرازي وعن احدث مقاربة عن فتح مدينة مرسيه ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص ٢١٥ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب، ج٢، ص ١٣ ؛ عنان، محمد عبد الله، دول الإسلام في الأندلس، ج٢، ص ٥٠ وص ٥٥-٥٦.

(٧١) المرابطون: وهم سكان براري المغرب التف حولهم قبائل لمطونة وغوادلة اللتان اغراهما عبد الله بن تاشفين احد فقهاء مدينة سوس واخذ يثير فيهم الحمية الدينية ففتحوا مدينة سلجماسة وبلاد دهرة وانفذوا حكمهم إلى قبيلة معمورة واجتازوا جبل اطلس واسس مدينة سماها مراكش ثم ولى الحكم خاله يوسف بن تاشفين وكان تقياً سياسياً ذا جلالة ووقار وصفات قاهرة الزمت الرعية بالطاعة ثم اختاره المرابطون قائدهم فسيطر على قادس وسبتة وطنجة واعترف جميع المغرب بسلطنة يوسف سنة ١٠٨٤م. ينظر: سيديو، خلاصة تاريخ العرب، ترجمه وهذبه علي باشا مبارك، مطبعة محمد افندي مصطفى، القاهرة، ١٣٠٩هـ، ص ١٧٣-١٧٦.

(٧٢) الزهري، الجغرافية، ص ١٢٦ عن تفاصيل مفصلة أكثر ومقاربة ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢ ، ص ٨-٢٠.

(٧٣) عمورية: بلد في بلاد الروم سميت بعمورية بنت الروم بن الفزين سام بن نوح (عليه السلام) طولها (٩٤ ْ) وعرضها (٣٨ ْ). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٦ ، ص ٣٥٥.

(٧٤) انطاكية: قصبة العواصم من الثغور الشامية وهي من اعيان البلاد وامهاتها موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير أول من بناها انطاكية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح (عليه السلام). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢١٣.

(٧٥) الزهري، الجغرافية، ص ٦٨. ينظر: الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢٣٦-٤٤٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ج١١، ص ٢٧٦.

(٧٦) الزهري، الجغرافية، ص ٦٨ . ينظر: الطبري، تاريخ، ج٥، ص ٢٣٦؛ المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ٢٦٧.

(٧٧) الزهري، الجغرافية، ص ٩١ ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: المقري، نفح الطيب، ج١، ص ١٦٧؛ ابن عذاري ، البيان المغرب، مج٤، ص ١١٢-١١٣ (ذكرها في احداث سنة ٥٤١هـ)؛ ابن سعيد المغربي، المغرب ، ج١، ص ٥١٢.

(٧٨) مراكش: أعظم مدينة بالمغرب بها سرير عبد المؤمن وهي في البر الأعظم بينها وبين البحر عشر أيام في وسط بلاد البوير. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص ٢٣٩.

(٧٩) يوسف بن تاشفين: هو أبو يعقوب يوسف بن ناشفين ناصر الدين ابن إبراهيم أسس ابمراطورية حدودها من تونس حتى غانه جنوباً والاندلس شمالاً وانقذ الأندلس من ضياع محقق وهو بطل معركة الزلاقة كان شجاعاً مجاهداً عادلاً ديناً ورعاً صالحاً معظماً للعلماء. المقري، نفح الطيب ، ج١، ص ٣٠١؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١، طبعة ٢٨، ج٢٠، ص ١٢٤.

(٨٠) أبو محمد عبد المؤمن بن علي بن علوي الكومي ولد في سنة ٤٨٧هـ أيام يوسف بن تاشفين وتوفي سنة ٥٥٨هـ، كان فصيح الألفاظ جزل المنطق وكان محبباً إلى النفوس لايراه احد الا يحبه، وكان مؤثراً لاهل العلم محباً لهم محسناً اليهم يستدعيهم من البلاد إلى الكون عنده ويجري عليهم الارزاق الواسعة كان سري الهمة ونزيه النفس شديد الملوكية كانه كان ورثها كابراً عن كابر لايرضى الا بمعالي الأمور وان له جميع اقطار المغرب الأقصى كان يملكه المرابطون واطاعه اهلها. ينظر: المراكشي ، المعجب، ص١٣٩-١٤٥.

(٨١) الزهري، الجغرافية، ص ١١٥-١١٦. ينظر تفاصيلها أيضاً ورواية مشابهة عن الماء ودور عبد المؤمن. المقري، نفح الطيب، ج١، ص ٤٣٨-٤٣٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص ٢٣٩؛ المراكشي، المعجب، ص ١٤٥ وص ١٥٩ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٨ ،ص ١٩؛ مجهول، تاريخ الأندلس، ص ٢٦٣-٢٦٤.

(٨٢) غانة : مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان يجمع اليها التجار ومنها يدخل في المفازات إلى بلاد التبرولولاها لتعذر الدخول اليهم لانها في موضع منقطع عن الغرب عند بلاد السودان فمنها يتزودون اليها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٦، ص ٣٧٤.

(٨٣) لمتونة: تقع إلى البحر المحيط بالمغرب إلى غدامس من قبلة طرابلس وبرقة وهم بطون كثيرة موطنهم من بلاد الصحراء بعرف كاكدم دينهم جميعاً المجوسية شأن برابرة المغرب. ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المسمى (تاريخ ابن خلدون)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٩٩٢، مجلد ٦، ص٢١٤.

(٨٤) الزهري، الجغرافية، ص ١٢٥ ؛ ينظر في تفاصيل الرواية ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مجلد٦، ص ٢٢٠-٢٢٢.

(٨٥) ميورقة: جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة قاعدة ملك مجاهد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٨، ص ٣٥٧.

(٨٦) محمد بن الأمير الخامس: محمد بن عبد الرحمن بن الحكم، تولى الحكم بعد وفاة ابيه سنة (٢٣٨هـ/ ٨٥٢م)، ولد سنة (٢٠٧هـ/ ٨٢٣م)، وكان والده عبد الرحمن قد استخلف بقصد الامارة حينما اعتزم ان ينيب عنه سنة ٢٢٦هـ ثم ولاه ثغر سرقسطة فضبطه واحسن ادارته وكان اميراً ذكياً فطناً بالأمور. ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص ٩٣-١١٣؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص ١٨٩.

(٨٧) الزهري، الجغرافية، ص ١٢٩. لم اعثر على هذه الرواية عن هذا الحصن خاصة لكن عن فتح المدينة بشكل عام. ينظر: المقري، نفح الطيب ، مجلد ١، ص ٢٧٠٩؛ ابن سعيد، المغرب ، ج٢، ص ٣٨٠-٣٨١.

المصادر

اولاً : المصادر :

١- ابن الأثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧.

٢- ابن ابي اصيبعة، موفق الدين أحمد، عيون الانباء في طبقات الأطباء، تح نزار رضا، بيروت، ١٩٦٥.

٣- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧.

٤- ابن بطوطة، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب وعجائب الامصار)، تح عبد الهادي التازي، الرباط، ١٩٩٩.

٥- البكري، ابي عبيد (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، جغرافية الأندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك، تح عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد، بيروت، ١٩٦٧.

٦- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح احسان عباس، بيروت، لبنان، ١٩٧٥.

٧- ابن حوقل، ابي القاسم النصيبي (ت ٣٦٨هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، مدينة ليدن، بريل، ١٩٣٨.

٨- ابن حيان، حيان بن خلف بن حسين (ت ٤٦٩هـ/ ١٠٩١م)، المقتبس في اخبار بلاد الأندلس، تح عبد الرحمن الحجي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦٥.

٩- ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م)، المسالك والممالك، مدينة ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩م.

١٠- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المسمى (تاريخ ابن خلدون)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٩٩٢.

١١- ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة، راجعه وطبعه مصطفى نجيب وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥.

١٢- الادريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت ٥٦٠هـ/ ١١٨٢م ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٨.

١٣- الدينوري، ابي حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/ ٩٠٤م)، الاخبار الطوال، قدم له ووضع حواشيه عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.
١٤- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت هـ/ م)، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١.
١٥- الزهري، ابي عبد الله محمد بن ابي بكر (متوفي في اواسط القرن السادس الهجري) ، اعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق، محكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، لا.ت.
١٦- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تح احسان عباس، دار صادر، بيروت، لا.ت.
١٧- ابن سلام ، ابي عبيد بن سلام (ت ٢٤٤هـ/ ٨٣٨م)، الأموال ، تحقيق وتعليق محمد خليل هواس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٨- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الأندلس علمائها امرائها وشعرائها وذوي النباهة منها ممن دخل اليها أو خرج منها، مطبع روض مدينة مجريط، ١٩٨٨.
١٩- الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٨.
٢٠- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م)، فتوح مصر واخبارها، مكتبة المثنى، بغداد، لا.ت.
٢١- ابن عذاري، أبو عبد الله محمد (ت ٧١٢هـ/ ١٣٣٤م)، البيان المغرب في اخبار المغرب والاندلس، تح ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٨٠، وطبعة أخرى تح عبد الله محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م.
٢٢- العذري، أحمد بن عمر بن انس (ت ٤٧٨هـ/ ١١٠٠م)، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح عبد العزيز الاهواني، مطبعة الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٥٦.
٢٣- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، لا.ت.
٢٤- ابن القوطية، أبو بكر محمد (ت ٦٧٥هـ/ ١٢٩٧م)، تاريخ افتتاح الأندلس، تح إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٩.
٢٥- مجهول، اخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بينهم، مطبعة (نبير ، مجريط)، ١٨٦٧م.

٢٦- المراكشي، عبد الملك ابي عبد الله الأنصاري (٧٠٣هـ/ ١٣٢٥م)، الذيل والتكملة لكتابي المصلة والموصول، تح احسان عباس، مطبعة سيما بيروت، ١٩٦٥.
٢٧- المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٦٩م)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.
٢٨- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسني (ت ٣٥٤هـ/ ٩٧٦م)، التنبيه والاشراف، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٩٣.
٢٩- المقري، أحمد بن المقري التلمساني (ت ٤٧٣هـ/ ١٠٤١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.
ـــــــــ ، ازهار الرياض في اخبار عياض، تح إبراهيم الابياري، مطبعة فضالة، الرباط، ١٩٧٨.
٣٠- المقريزي، ابي العباس تقي الدين أحمد بن عيسى (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الحنفا، تح محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠١.
٣١- ابن هشام، ابي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢٣١هـ/ ٨٢٨م)، السيرة النبوية، تح محمد فهمي السرجاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة، لا . ت .
٣٢- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٤٨م)، معجم البلدان، قدم له محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨.
٣٣- اليعقوبي، أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨.

المراجع:

١- الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الأول، دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، دار الطليعة، بيروت، ط٣، ١٩٧٠.
٢- الزركلي، خير الدين، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لا.ت.
٣- سيديو، خلاصة تاريخ العرب، ترجمة وهدية علي باشا مبارك، مطبعة محمد افندي مصطفى، القاهرة، ١٣٠٩هـ.
٤- طقوش، محمد سهيل، تاريخ الإسلام في الأندلس، بيروت، لا.ت.
٥- الطيبي، امين توفيق، الاغزار من المشرق إلى بلاد المغرب والأندلس ظهورهم في دولة الموحدين، القاهرة، لا.ت.

٦- عنان ، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس (من الفتح إلى بداية عهد الناصر)، طبعة خاصة ، مكتبة الخانجي لمكتبة الاسر، بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة، ٢٠٠٣.

٧- ك . بويكا، المصادر التاريخية العربية في الأندلس ، تعريف نايوم ابوكوم، منشورات علاء الدين، دمشق، ط١، ١٩٩٩.

٨- كراتشكوفسكي، اغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم، مراجعة ايفور بليايف، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، لا.ت.

٩- مؤنس، حسني، رحلة الأندلس حديث الفردوس المفقود، مطبعة الشركة العربية، مصر، ط١، ١٩٦٣.

المجلات:

١- موسى، حسين، الجغرافية والجغرافيون في الأندلس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، مجلد ٧-٨، ١٩٥٩-١٩٦٠.